خـــــارج الحـــــدود

يوم القدس.. صراخ ولا أفعال

■ حازم مبيضين

كنا نتمنى لو لم يقتصر إحياء يوم القدس العالمي، الذي ينظم سنوياً في الجمعة الأخيرة من رمضان، بناءً على فتوى من الإمام الراحل الخميني، على عدد من التظاهرات التي جابت بحماس يتناسب طردياً مع حجم التغطية الإعلامية، شوارع عدد من المدن في العالمين العربي والإسلامي، وهي تدعو المسلمين لنصرة المسجد الأقصى الذي يتهدده التهويد، وكنا نتمنى أن لا تستغل المناسبة، للتنديد بالعملية التفاوضية بين الفلسطينيين الذين يصرون على استعادة السيادة على الأقصى، والاسرائيليين الساعين لتهويد المدينة المقدسة.

طهران كانت الأكثر حفاوة بيوم القدس العالمي من الناحية النظرية، فالرئيس الإيراني لم يتحدث عن القدس في يومها، لكنه شدد على أن المفاوضات بين السلطة وإسرائيل ولدت ميتة، وبشرنا بأن مصير فلسطين لن يكون عبر الحوار والتفاوض وإنما عبر المقاومة، وكان يتحدث أمام عشرات الآلاف، الذين شاركوا في المسيرات للتعبير عن مساندتهم للفلسطينيين لتحرير أراضيهم من الاحتلال الإسرائيلي، لكن المتظاهرين لم يتبرعوا بفلس واحد، للحفاظ على عروبة المدينة، واكتفوا بهتاف حناجرهم، ورفع قبضاتهم في الهواء، وكأنهم يؤمنون بأضعف الإيمان وينسون فعل اليد.

وفي لبنان انتهز الشيخ نصر الله يوم القدس ليردد نفس مقولات قادته في طهران، فيصف المفاوضات بنفس كلمات نجاد " ولدت ميتة " ، ويضيف من عنده أنها تافهة. وينتهز سيد المقاومة المناسبة متناسياً القدس، مستعرضاً طيفاً من القضايا، فيحدثنا عن اختفاء الإمام موسى الصدر، ويعتبر انسحاب الوحدات الأميركية المقاتلة من العراق عنوان فشل وهزيمة، وعن انتصارات وهمية لمحور الممانعة، وليشن مجموعة من التهديدات المبطنة لأبناء شعبه المصرين على انجاز عمل المحكمة الدولية الخاصة باغتيال الشهيد رفيق الحريري.

أما فلسطينيو الفصائل الممانعة فقد جالوا شوارع مدينة غزة منددين بمفاوضات واشنطن ومؤكدين أن المقاومة هي الخيار الأوحد، وليهاجم الخطباء لجنة المتابعة العربية التي أعطت الضوء الأخضر لبدء المفاوضات المباشرة، لكن ذلك اليوم لم يشهد عملية فدائية واحدة ضد الاحتلال، وفي جنوب لبنان تجمع المئات في بلدة كفر كلا الحدودية، وساروا على طول السياج الفاصل، وفي مخيم اليرموك بدمشق ردد المشاركون في المظاهرة بالمفاوضات المباشرة بين الفلسطينيين والإسرائيليين، ودعوا أنفسهم إلى الدفاع عن القدس والأقصى ومقاومة الاحتلال حتى تحرير فلسطين كلها، مع أن المفترض أنهم يقومون بذلك يومياً، وإلا فقدوا مبرر وجودهم وتحولوا إلى بنادق للإيجار.

في السودان أقام السفير الإيراني حفل إفطار (صحتين وهنا) وفي الكويت كانت هناك دعوة لدعم المقاومة، وفي لبنان دعا رئيس التنظيم الناصري إلى إحياء المناسبة انطلاقا من مكانة القدس عند العرب والمسلمين، وأكد عدد من السياسيين المصريين أهمية إحياء يوم القدس العالمي، وطالبوا حكومة بلادهم بالسماح للشعب بالتظاهر، وإعلان مساندتهم للقضية الفلسطينية، وفي العراق قال النائب عدنان الشحماني، إن يوم القدس العالمي مناسبة لكل الأحرار في العالم وليس للفلسطينيين فقط، وفي موريتانيا أكدت شخصيات سياسية وحقوقية أهمية إحياء يوم القدس العالمي في العالمين العربي والإسلامي، وفي لندن قال عدد من المثقفين ورجال الدين، إن هذا اليوم يشكل محوراً لمساندة الشعب الفلسطيني، لكن فلساً واحداً لم يصل إلى الصامدين في المدينة المقدسة.

لو تبرع كل متظاهر بيوم عمل، أو دولار واحد لنصرة المقدسيين، لكان ممكناً توسعة مستشفى المقاصد المحتاج لمبلغ عشرة ملايين دولار للتوسع، وحماية العقار الذي سيشتريه لأغراض التوسع، من الإنتقال إلى إسرائيليين يدفعون ثمناً له، عشرات أضعاف ما سيدفعه مستشفى المقاصد، خصوصاً وأن صندوق القدس في الجامعة العربية لايمتلك هذا المبلغ، رغم الوعود بمئات الملايين التي ظلت للاسف وعوداً غير قابلة للصرف، مثلها مثل مظاهرات القدس في يومها الذي أطلقها الخميني، ويتبناها اليوم ورثة فكره، ابتداءً بحزب الله، ومروراً بحماس وفصائل التمنع، وانتهاءً بالشيخ حسن نصر الله ، دون أن يكلفهم الاحتفال نقطة دم أو فلساً واحداً لنصرة صمود المقدسيين.

... اف ب

تنذر بتفاعلات كثيرة وكبيرة

حملة ترشيح عمر سليمان للرئاسة تثير جدلاً واسعاً في مصر

□ المدى / متابعة إخبارية

مع دوران عقارب الزمن واقتراب موعد الانتخابات الرئاسية والبرلمانية في مصر المقرر إجراؤها العام المقبل ، تتصاعد بنحو لافت في الشارع المصري وتيرة الأزمة السياسية التي يعاني منها النظام والمجتمع على خلفية التنافس المحموم بين عدد من الشخصيات للظفر بكرسي الرئاسة وقيادة مصر وظهور أسماء جديدة كان آخرها عمر سليمان رئيس المخابرات المصرية .

وكالات الأنباء تناقلت باهتمام ظهور اسم عمر سليمان كمنافس في سباق الرئاسة المصرية لاسيما وان عملية الظهور كانت مفاجأة في الشارع المصري والمحيط الاقليمي والدولي في مصر والتي وصفها محللون بأنها خطوة للتصدي لما يعتبرونه حملة مستمرة لجمال مبارك نجل الرئيس المصري الساعي ليكون الزعيم القادم للبلاد .

وكان ناشطون قد اطلقوا الخميس الماضي حملة ملصقات تعرب عن الدعم لرئيس المخابرات المصرية عمر سليمان للترشح للرئاسة العام القادم ، ولكن خلال ساعات من وضع الملصقات على جسور وجدران في شوارع القاهرة سرعان ما تم وقف تغطية الحملة على الانترنت بدون تفسير وهو تحرك أرجعه خبير نشر الى جهود رسمية لمنع انتشار الحملة.

وفي بيان صدر على الانترنت ولكن سحب في وقت لاحق ناشد ناشطون مجهولون مؤيدون لسليمان "جيش مصر الشريف" انقاذ البلاد من "عار ومهانة مشروع التوريث الذي يسعى الى تحقيقه نجل الرئيس." وقالوا ان السبيل الوحيد للتعامل مع مشروع التوريث لجمال مبارك وأعوانه من رجال الاعمال هو ان يتولى عمر سليمان حكومة انتقالية.

ويعتقد محللون منذ فترة طويلة ان سليمان المعروف بانه صديق مقرب لعائلة مبارك مرشح محتمل للرئاسة لكنه لم يعبر قط عن اي رغبة للترشح للمنصب مؤكدين ان الرقابة تهدف الى منع حملة ترشيح سليمان لانتخابات الرئاسة لإعطاء انطباع عن ولائه لمبارك وعائلته.

وقال المحلل السياسي ضياء رشوان ان توقيت وضع هذه الملصقات له مغزى للدلالة على توجه جديد من الرأي العام بينما يكون مبارك خارج مصر مضيفا ان من المرجح ان تلفت الحملة انتباه واشنطن اثناء وجود سليمان هناك.

ونشرت صحيفة المصري اليوم المستقلة تقريرا بموقعها على الانترنت عن حملة سليمان لكن التقرير رفع بعد ذلك من الموقع بدون تفسير.

وقال هشام قاسم الناشر السابق للمصري اليوم متحدثا لرويترز "الحظر نشر على كل الجرائد لمنع نشر اي شيء عن الحملة لعمر سليمان "المصري اليوم طبعت ٣٠ الف نسخة واعدمتها.. والجرائد الأخرى ممنوعة ايضا من النشر."

وقال قاسم ان عمر سليمان هو الرئيس القادم لمصر في جميع الاحتمالات. وأضاف انه الشخصية المناسبة للحكم من الجيش.

وقال الكاتب فهمي هويدي انه لا يوجد تنافس بين سليمان ونجل مبارك. وقال ان سليمان سيتولى السلطة فقط نزولا على رغبة مبارك مضيفا ان سليمان ينظر اليه على انه واحد من اكثر المسؤولين الذين يحظون بثقة الرئيس.

وسليمان ليس عضوا بالحزب الوطني الديمقراطي الحاكم. وينسب اليه الفضل في انقاذ حياة مبارك من محاولة اغتيال نفذها اسلاميون عام ١٩٩٥ في اديس ابابا.

البوسترات المؤيدة، لرجل "دبلوماسية الغرف المغلقة"، حسب وصف صحيفة "الفاينانشيال تايمز" البريطانية، انتشرت في العديد من الأماكن القاهرية، منها التجمع الخامس، ومنطقة إمبابة، وميدان لبنان، والمهندسين، والمعادي.

وقال بيان حمل توقيع الحملة الشعبية لدعم عمر سليمان رئيسا لمصر : اننا نرى أن السبيل الوحيد لمواجهة مشروع التوريث، هو جناح داخل النظام يحمل احد رجاله القدرة على طرح نفسه كبديل إصلاحي انتقالي في الداخل، وكحام للاستقرار في منطقة الشرق الأوسط" وان سليمان هو الشخص المناسب لهذه المرحلة.

وسبق حملة البوسترات، إطلاق مدونة على شبكة الانترنت، وصفحة على الموقع الاجتماعي الشهير الفيس بوك، بعنوان "لا جمال ولا الإخوان .. عايزين عمر سليمان".

كانت أسهم رئيس جهاز المخابرات العامة، قد تزايدت في الفترة الأخيرة في مواجهة ما يعرف بسيناريو التوريث، حسب تقارير صحفية أكدت أن تزايد التحديات المتعلقة بالأمن القومي وأخرها الأزمة مع دول منابع النيل وتصاعد حركة الاحتجاجات الشعبية والعمالية تقف وراء تقوية فرص اللواء عمر سليمان.

وأشارت التقارير إلى أن العديد من الأوساط الإقليمية والدولية تنظر إلى اللواء سليمان باعتباره نائب الرئيس الفعلي نظرًا لدوره الفاعل بالملفات الرئيسية في السياسة الخارجية. فيما قالت الصحفية الأميركية المشهورة "ماري ويفر" : إن أحد المسؤولين الأميركيين عمل مع عمر سليمان لسنوات وقال عنه: إنه معتدل ومهذب وله خبرة طويلة ومقبول من رجال الأعمال ، لكن عددا قليلا للغاية يعرف آراءه السياسية، وأنهم سيشعرون بالراحة في التعامل معه ".

ونقلت صحف اسرائيلية عن مسؤول لم تسمه نفي اللواء سليمان أنه سيكون الرئيس المقبل، كما وصفه "يوسي ميليمان"، المحلل السياسي، بصحيفة "هاآرتس الاسرائيلية"، في تقرير مطول بأنه الرجل الأقوى في مصر.

يذكر أن اللواء عمر سليمان، ولد في ٢ تموز ١٩٣٦، في محافظة قنا، التحق بالكلية الحربية وعمره ١٩ عاما وأرسله الرئيس الراحل جمال عبد الناصر إلى الاتحاد السوفيتي السابق لاستكمال دراسته العسكرية في أكاديمية فرونز العسكرية بموسكو، وانضم إلى الجيش عام ١٩٥٤، ولدى اللواء سليمان مؤهلات علمية وعسكرية، فهو حاصل على ماجستير في العلوم العسكرية، إضافة إلى ماجستير في العلوم السياسية من جامعة القاهرة.

وشغل سليمان مناصب سابقة، مثل رئيس فرع التخطيط العام في هيئة عمليات القوات المسلحة، مدير المخابرات العسكرية، رئيس جهاز المخابرات العامة المصرية بدءا من ١٩٩١ حتى الآن.

فريق أميركي يحقق في أسباب تحطمها

العثور على احد الصندوقين الأسودين لطائرة الشحن الأميركية

□ دبي / ا ف ب

كشفت هيئة الطيران المدني في الإمارات أمس انه تم العثور على احد الصندوقين الأسودين لطائرة الشحن التي تحطمت مساء الجمعة في قاعدة أميركية قرب دبي وقتل طياريها والتي ذكرت وسائل إعلام محلية انهما من الجنسية الأميركية .

وقالت في بيان لها أمس انه عثر على الصندوق التي يتضمن الاتصالات داخل قمرة قيادة الطائرة في حين لا يزال البحث جار عن الصندوق الذي يتضمن إحداثيات الرحلة ، موضحة ان الطائرة غادرت المجال الجوي الإماراتي متجهة الى البحرين غير انها عادت أدراجها بعد ان اكتشف الطياران وجود خلل فني.ومن المتوقع أن يكون فريق من هيئة سلامة النقل الأميركية "ناشنل ترنسبورتيشن سافتي بورد" قد وصل امس الى الامارات للمشاركة في التحقيق.

وأوضحت وسائل الإعلام المحلية ان الطيارين اللذين قتلا في تحطم طائرة البوينغ ٧٤٧-٤٠٠ التابعة لشركة البريد "يو بي اس"، أميركيي الجنسية.

وبحسب صحيفة غالف نيوز فان السلطات ابلغت السفارة الاميركية بهوية الطيارين الاميركيين القتيلين.

طائرات اسرائيلية تضرب غزة ونتنياهو يتحدث عن سلام (تاريخي) مع الفلسطينيين !

□ القدس / رويترز

في الوقت الذي انطلقت فيه مفاوضات السلام الفلسطينية الاسرائيلية وسط توقعات متشائمة عربيا ودوليا حول نجاحها ضربت طائرات اسرائيلية في ساعة متأخرة من ليلة امس اهدافا في قطاع غزة ، فيما اكد نتنياهو انه يجب ايجاد "صيغ جديدة" لحل النزاع الاسرائيلي الفلسطيني بدون ان يحدد طبيعتها.

وقال الجيش الاسرائيلي انه في وقت مبكر من صباح امس الاول أطلق نشطاء من غزة صاروخا على جنوب اسرائيل لكنه لم يسفر عن سقوط اي ضحايا ولم يتسبب في حدوث اضرار.

وبعد ساعات قال شهود ومسؤولو امن من حماس ان طائرات اسرائيلية أطلقت صواريخ على اهداف في غزة من بينها انفاق تهريب على الحدود مع مصر ، فيما اعلنت مصادر طبية فلسطينية وشهود عيان ان فلسطينيين قتلا وجرح ثلاثة آخرون مساء امس الاول (السبت) في ثلاث غارات للطيران الحربي الاسرائيلي على جنوب قطاع غزة.

وتحدثت المصادر عن جرح ثلاثة فلسطينيين آخرين في الغارة نفسها التي استهدفت نفقا في حي السلام في منطقة الشريط الحدودي مع مصر.

وقالت مصادر امنية ان غارة ثالثة على شرق مدينة خان يونس استهدفت قاعدة سابقة لحركة حماس التي تسيطر على قطاع غزة.

واكد ناطق عسكري اسرائيلي الغارات الثلاث موضحا ان الغارة الثالثة استهدفت "نفقا حفر باتجاه الاراضي الاسرائيلية" لشن هجمات وراء الحدود.

وذكر مصدر امني فلسطيني وشهود عيان في رفح ان اثنتين من الغارات الجوية المتتالية استهدفتا منطقة الشريط الحدودي التي تنتشر فيها مئات الانفاق في رفح جنوب القطاع.

واضافوا ان الغارة الثالثة استهدفت منطقة خالية كانت قد تعرضت لعدة غارات جوية سابقة بسبب وجود موقع لكتائب عز الدين القسام الجناح العسكري لحركة حماس، في بلدة خزاعة شرق خان يونس جنوب القطاع وانها لم تسفر عن اصابات .

من جهة اخرى رأى رئيس الوزراء الاسرائيلي بنيامين نتانياهو امس انه يجب ايجاد "صيغ جديدة" لحل النزاع الاسرائيلي الفلسطيني بدون ان يحدد طبيعتها.

وقال نتانياهو "يجب استخلاص العبر من ١٧ عاما من المفاوضات، وهذه المرة ينبغي علينا ان نفكر في صيغ جديدة وايجاد حلول فعالة لمشكلات معقدة"، بدون ان يحدد طبيعة "هذه الصيغ الجديدة".

وكرر نتانياهو القول في تصريحات بثتها اذاعة الجيش مع بدء اجتماع مجلس الوزراء "نريد تسوية تاريخية مع الفلسطينيين تصون مصالحنا وخاصة في المجال الامني".

تـقـريـر اخـبـاري

مسلسل العنف الدموي في داغستان يتصاعد

مقتل وإصابة ٣١ شخصاً في هجوم انتحاري استهدف معسكراً للجيش

أدى هجوم انتحاري بسيارة مفخخة ليلة أمس الأول استهدف معسكرا للجيش في داغستان في القوقاز الروسية إلى مقتل وإصابة ما لا يقل عن ٣١ شخصا من عناصر الجيش

ونقلت وكالة ريا نوفوستي الروسية عن مصدر في قوات الأمن المحلية أن انتحاريا كان يقود سيارة مفخخة فجر نفسه عند بوابة معسكر في منطقة دالنيي بالقرب من مدينة بوناكسك ، موضحا أنه "بحسب المعلومات الأولية فقد تسبب الاعتداء بسقوط ٥ قتلى و٢٦ جريحا على الاقل كلهم من العسكريين".

■ فيما قالت وكالة الصحافة الفرنسية انه تم تفجير سيارة مفخخة امام قاعدة عسكرية تستخدمها وحدة خاصة لرماة الدراجات النارية في دالني قرب مدينة بوناكسك التي تبعد نحو ٤٠ كلم عن محج قلعة عاصمة جمهورية داغستان الروسية بحسب مصادر من قوات الامن طلبت عدم كشف هويتها.

وقال احد هذه المصادر "ان خمسة أشخاص قتلوا، ثلاثة على الفور واثنين في المستشفى"، مشيرا الى ان ما لا يقل عن ٣٥ شخصا اصيبوا بجروح اثر عملية التفجير، اثنان منهم في حالة خطرة.

وأكدت وزارة الدفاع الروسية من جهتها سقوط ثلاثة قتلى و٣٣ جريحا.

ونقلت ريا نوفوستي عن مسؤول في قوات الامن المحلية قوله ان قوة الانفجار توازي تقريبا مئة كلغ من مادة تي ان تي. وقد احدث الانفجار فجوة قطرها ثلاثة امتار بحسب المصدر نفسه.

وكان العسكريون قد رصدوا سيارة الانتحاري وسدوا مدخل المعسكر بشاحنة على ما قال متحدث باسم وزارة الدفاع الكسي كوزنيتسوف بحسب ريا نوفوستي.

وتابع هذا المتحدث "بعد إطلاق عيارات نارية تحذيرية في الهواء فتح الحراس النار على الانتحاري" واردوه قتيلاً.

وأضاف ان "السيارة اصطدمت عندئذ بالشاحنة قبل ان تنفجر (...) وحدث الانفجار عند طرف المعسكر"، مؤكدا ان "لولا ذلك لكانت حصيلة القتلى اكبر بكثير".

وذكر مسؤول في قوات الأمن المحلية ان انفجارا ثانيا وقع بعيد ذلك على طريق سريع حيث كان من المفترض ان تمر سيارة للشرطة مرسلة الى المكان، لكنه لم يتسبب بسقوط ضحايا.

وأعلنت النيابة العامة الروسية انها تجري تحقيقا في الهجوم فيما توجهت لجنة خاصة بقيادة مسؤول القطاع العسكري الجنوبي بالنيابة الكسندر غالكين الى موقع دالني بحسب وزارة الدفاع.

وكان الوزير المكلف بالشؤون الوطنية والدينية في الحكومة المحلية بكمورزا بكمورزاييف قد جرح وقتل سائقه السبت اثر تعرضه لاعتداء بالقنبلة في داغستان.

كما قتل شرطي من القوات الخاصة الاربعاء في محج قلعة عاصمة داغستان.

لكن السلطات الروسية حرصت على الطمأنة، فاستبعد رئيس الوزراء فلاديمير بوتين "اي حرب جديدة" في القوقاز الروسي.

وقال بوتين في حديث أجراه مؤخرا مع صحيفة كومسومولسكايا برافدا الشعبية "لا اعتقد ان هناك بوادر لحرب جديدة".

وأضاف ان المتمردين "قادرون على ارتكاب اعمال ارهابية، بالتأكيد انهم قادرون على اطلاق نار من وراء حائط او تفجير شيء ما. لكنهم لا يملكون لا القوات ولا الوسائل لشن حرب".

وقبل إحدى عشرة سنة، تحديدا في الرابع من ايلول/سبتمبر ١٩٩٩، وقع هجوم دام في بويناكسك ادى حينها الى مقتل ٦٨ شخصا وجرح اكثر من ١٥٠ اخرين في اعتداء بسيارة مفخخة على مبنى تسكنه عائلات عسكريين.

وجمهورية داغستان هي احدى جمهوريات روسيا الاتحادية التي تقع في وسط منطقة القوقاز. تحدها في الجنوب وجنوب الغرب الجمهوريتان السوفيتيتان السابقتان اذربيجان وجورجيا. وتحدها غربا وشمالا اقاليم روسيا الاتحادية وهي جمهورية الشيشان واقليم ستافروبول وجمهورية كالميكيا. ويزيد عدد السكان في داغستان عن ٢,٥ مليون نسمة. ويشكل سكان الريف نسبة ٥٠٪ منهم. ويتراوح عدد الداغستانيين الذين يعيشون خارج الجمهورية من ٥٠٠ الى ٧٠٠ الف شخص. وتحتل جمهورية داغستان المرتبة الاولى بين اقاليم روسيا من حيث عدد القوميات التي تقطنها.

ويقطن في الجمهورية ما يزيد عن ٦٠ شعبا وقومية بما فيها اكثر من ٣٠ قومية تختلف لغاتها التي تعود الى الأسر اللغوية الأساسية الأربع، وهي اللغات الايرانية واللغات السلافية واللغات التركية واللغات الداغستانية. وبموجب دستور الجمهورية فان اللغة الروسية وكل اللغات الداغستانية تعتبر لغات رسمية في داغستان. الا ان ١٤ لغة فقط لها كتابة خاصة بها، وبينها اللغات الافارية والاغولية والاذربيجانية و الدارغينية و الكوميكية و اللاكية و الليزغينية و النوغاي والروسية والروتولية والتابسارانية والتاتية والشيشانية.

ويشكل المسلمون نسبة ٩٥٪ من المؤمنين بالأديان، وبينهم السنيون بنسبة ٩٠٪ واهل الشيعة بنسبة ٥٪. اما المسيحيون فيشكلون نسبة ٥٪ ومعظمهم هم المسيحيون الارثوذكس. ويقطن داغستان يهود الجبال بنسبة نحو ١٪ وتم تسجيل معظمهم كالمواطنين المنتمين الى قومية التات (الفرس القوقازيون) الذين يهجرون بكثرة في الأونة الأخيرة إلى اسرائيل.

وتعني كلمة داغستان باللغة التركية بلد الجبال. وبالفعل فان قسمي الجمهورية الجنوبي والوسطي تحتلهما جبال القوقاز وتغير الوضع القانوني للجمهورية بعد تفكك الاتحاد السوفيتي عام ١٩٩١ حين تم تغيير تسميتها وصارت تدعى أولاً جمهورية داغستان السوفيتية الاشتراكية ثم جمهورية داغستان عام ١٩٩١.